

بَابُ الدُّعَاءِ فِي حَقِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

الشيخ  
محمد بن محمد بن يوسف

①

خرج بلبل يوماً من قفصه يتبعني الحرية فاتجه نحو الفضاء يرفق بجناحيه ويفرد بصوته ابتهاجاً  
ورفاً بحريته كأنه يفرد وماله يقول أيا لها من حياة سعيدة فمن هذا الفضاء الرهيب له  
أشهر بالجرس بعد اليوم لماذا كان صياحي يسبني فمنه هذه القضاة الحديدية  
لما يدمني أشم رائحة الحرية لماذا لم يتركني أتلد بالحياة لما تلذذ هؤلاء...  
فأطرد ولا أفرد ولتعلم كل الحيوانات بأند هذا الصورة صوت بلبل انتزع حريته من بيده القفص  
الحديدي... وطار إلى الفضاء الرهيب المستقر التام...

وسبنا البلبل في غمرة فرم ليفرد صرخ صوته صياداً عابراً في طريقه فرمى بسبيلته إليه يريد صياده  
لكل البلبل تنبه لهذه المكيه فقام نحو الأعلى واستطاع بسرعه طيرانه أنه تفلت من يدي لهذا  
الصياد...

نزل البلبل على شجرة واقفاً ضد أفضاخ فلم يستطع الصياد رؤيته فتركه وانصرف فحمد...  
البلبل به أنه ألقده هذه المشقة ثم عاد البلبل يفرد ويتنغم بصوته مستغلاً ذهاب  
الصياد وبعده ولكنه... فجأة سمع هفيفاً من بيده أوراق الشجرة... ما هذا؟؟  
أنف راته فتساقطت على الشجرة تريد انتراسه، عاد البلبل إلى الطيران من جديد وقد انقارني  
أمره إلى أبيه يذهب!! وأبيد بحب الأمان! وهو في هذا التفكير إذ التقى بعصفور فقال له:  
العصفور: مالك يا ملك الأمان؟ فقال له: إني في هيرة من أمري قال العصفور وما زال  
قال البلبل أطلقني صياحي من القفص فأردت أنه العيش صراً فانطلقت ابتغى الحرية  
والسعادة في هذه السماء ولكنه كلما طمطخت في وطاه وبدأت أفرد جاري عموداً وانتراسي  
ولأدري المره ماذا أفعل... أهابه العصفور...

أجابا البلبل: إنه هذا الفضاء لا يصلح لتفريدك لأنك كلما فردت صوتك عمودك فأقبل  
نحوك فإني أردت التفريد والسرور الكامل فأرجع إلى قفصك فزيتك في قفصك لا في هذا  
الفضاء... وإذا أردت أنه تبج لنا فلا ينبغي لك أنه تفرد كي لا يشربك أحد فنادى البلبل  
أرجعه إلى القفص وبدأ يفرد وقد تعلم من العصفور أنه الحرية ليست الخروج إلى الفضاء  
الطاهر وإنما الحرية هي العيش أياً كان... حواري القفص أقم في الفضاء ولكن لا يعترجه  
له أحد أدمجه أهد بسور...

**إخواني الطلبة** لهذا المقام ضربته لكم، كي أبيع لكم الواقع الذي نعيش فيه فإني لهذا الحمد  
كنا مثل هذا البلبل نطمح بأنه حريتنا هي أنه نخرج من هذا المرود وننطلق إلى حيث نشتا  
نوجه رقيب ودونه حسب نتكلم بما نثار وبما نريد وبالفضل... ضربنا وأردنا أن نحقق  
طمحنا التي كنا نطمح فيها ونحده طلبية ولكن أيضاً من الواقع كما قال الشاعر...  
{ وما ظل ما يتناه المرير يدركه \* تجري الرياح بما لا تشتهي المرير }

## بين الذكري والحنين

٤

الشيخ  
محمود أحمد نايف

لقد أينا العواصف الهوجاء والرياح العاتية كيف صحت سفينة حياتنا معه أنه تجر في عالم  
الأمانيات والطمومات ...

فالببل لعونته عندما خر بنا منه لفضا وأما الصياد والأفصى فرما أعمار الإسلام الذي  
عديده تدير عقول المسامير وتحطيم عقيدتهم فكلمنا صموا صموت مسلم ليفرد بصوته لعالم  
الفاص ويرفرق بخا فيه لطوف بها الأرصد ليفسر السرداية وقضواله بالمرصاد ...  
ولفضا يأتي العصفور الذي هو ذنوبك القضي ليرشدك إلى الطريقة السوي ويقول لك ...  
أصحابك ان الحائر اوده حريقك هناك فارجع تسلم رويدا أكلتلك الذئاب ...

**إخوتية الطلبة** يقول المثل العامي (ما بسوف خيرو لثقا مش غيره) ففهمته المرة بدأنا نشر  
هذا الكلام ولطانه هذا الكلام لم يلبث إلا لنا منه أهلنا ... فهناك أسود ضارية وهنا  
نفس من زكية هناك وهرمن كاسرة ولعنا اناس قلوبهم بالإيمان عامرة ...

**إخوتية الطلبة** اني لم اخبركم لهذا المثال - الببل والعصفور - لغير التسلية أو الرواية  
بل لتأخذوا من العبد والقطرات وتسموا نصيحة العصفور ولقورها بأذن وراعية فلا تطعوا  
العجلة في الخروج من سددها ولكنا طليبا السدار والنبات اذا خربتم فالنبي الكريم صلى الله  
عليه وسلم يقول لا تشتموا لقار العود واذا القتموه فاصبروا ...

فما عليكم إلا أنه تنزروا من أركانكم بالوقود الكافي وتشتموا من كرات قلوبكم بالسنة القامة من  
المطرحة إلا لاهية التي تقوم على تسييرها من بيننا ومرشدنا سيدنا الشيخ  
رضي الله عنه وذلك استعداراً لمقاومة أعمار الإسلام إذا جابروا توهم غداً

## إخوتية الطلبة

لهذه لصحيتي لكم فتصبروها من أفع مخلصه إلى أهلة أعمار ... فلهذه من أفع مجرب عاش  
لأعاش الببل في الفضاء والرب هب الحريه - كما يزعم - فذاه كما زاه الببل فادعه  
هبة أني ودخله هبة خرب

فضا ولادتنا وهنا حياتنا وهنا قماننا وهنا ... ولعنا ... وسنظل لقدم البقعة تنقله  
مضينة نسير لضوئنا دموع الحياة المظلمة ...

انتون ...